totfim

دون ما احب فبعزتي حلفت لئن يلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي الحديث فانه صريح في توقف الاشياء بعضها على بعض ولا يخفى على الناظر البصير رجوع هذا الوجه الى الاول في المجد الآن ذلك خاص وهذا عام وفيه ايضا وجوه اخر اعرضنا عنها لغموضها ولرجوع بعضها الى ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وكتب جامع شواردها العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي في ١١ من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٢١ حامدا مصليا مسلما مستغفرا سائلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الهجري البحراني انه قد سالني الاكرم المبجل جناب الاخوند الملا محمد الدامغاني بلغه الله جميع الاماني عن مسئلة اشتهرت في هذا الزمان بين العلماء الاعيان والحكماء اولي الافهام والاذهان حتى كان القول بها عندهم راس الاعتقاد وفهمها لديهم غاية المطلوب والمراد وهي على طريقة اهل البيت عليهم السلام ظاهرة الفساد عادلة عن طريق الحق والسداد وهي قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء فسالني عن دليلهم عليها وعن دليل بطلانها وما حال المعتقد لها بين البيان ومامفاد هذه القضية فاجبته على تشتت البال وكثرة الاشغال بتقلب الاحوال والى الله سبحانه المرجع والمال سلمه الله في كلامه عن كيفية معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء وما هو الحق فيه عندكم فان اقاويل العلماء فيه مختلفة والاشكالات الواردة على كل منها متكثرة الخ اعلم ان هذه المسئلة اصلها باطل لان بناه على الاوهام والتخيلات بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ولقد سالت بعض الفضلاء القائلين بها فقلت له من بسيط الحقيقة قال هو ذات الله تعالى واعلم ان الملا صدرا الشيرازي من القائلين بها وقد ذكر في المشاعر اصل هذه المسئلة وانا اورده بلفظه بتمامه قال مشعر في ان واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة قال هو ذات الله تعالى واعلم ان وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت بسيطا هو ج وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى تكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون من عقل الانسان مثلا ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضع الجيمية مغاير لموضع انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة

هو بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ بهذا اذا كنت من اهله انتهى
وقال في اول الكتاب في ذكر ما يتوقف عليه اي على معرفة الوجود الى ان قال وسلسلة بحث ان البسيط
كالعقل وما فوقه كل الموجودات الخ والحاصل ان مذهبه ومذهب كثير منهم متفق على ان البسيط
يكون هو كل من دونه وكل من معه ونحن نتكلم على دليلهم على هذه الدعوى قوله اذا فرضت بسيطا هو
ج مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب فيه ان حيثية انه ج ليست حيثية
انه ب اما اولا فلان المفروض ان هذا البسيط بسيط مطلق من كل جهة واعتبار حيثية تنسب
اليه باطل جبر لان الحيثية جهة التميز وهي غير الذات في نفس الامر وفي المفهوم ومطلق التغاير
والاختلاف لا يجري على البسيط المطلق ولا على ما ينسب اليه ويوصف به واما ثانيا فلان
حيثية انه ج اثبات وحيثية انه ليس ب نفي ولا يجتمعان في انفسهما ولا في غيرهما الا فرض
تجزية الشيء واختلاف جهة على ان مسمى الاثبات موجود ومسمى النفي مفقود فلا يسمى بهما
واجله وما ورد في ذكر صفات السلبية فليست في الحقيقة صفات له تعالى وانما هي صفات تنزيه
يؤتى بها لنفي الغير لا لاثبات صفة له فان كل ما ليس ذاته فلته فهو محدود بالنفي والتشبيه
كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فكلامه في الظاهر
مطابق لما قلنا لانه ابطل ان يكون البسيط مركبا من الموافق والمنافي ولهذا قال فيكون الايجاب
والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون من عقل الانسان ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان نفس
عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل والملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضع الحيثية مغاير للموضع
انه ليس ب ولو بحسب الذهن ه وهذا الكلام موافق بحسب الظاهر لكن في الحقيقة هذا غير موافق لانه
يفرض حصول البسيط مع الغير في صقع واحد والحاصل مع الغير لا يكون بسيطا مطلقا بل اضافيا وا
لاضافي انما يسلب عنه المغاير الذي لم يتقوم به واما ما يتقوم به فلا يسلب عنه لانه سلب لكنهه
ومرادنا ان البسيط الذي يفرض معه ما يصح سلبه عنه هو الاضافي بمعنى انه محصور في غير ما
يسلب عنه فيتحدد ويسلب الغير واما البسيط المطلق فلا يمكن فيه ذلك الفرض وليس امتناع ذلك
الفرض لئلا تتركب ذاته بل ليس معه في صقعه غيره لا في الخارج ولا في الذهن ولا يصح الفرض
والامكان والاحتمال والتجويز لانها كلها في الامكان ليس في الازل منها شيء ولو كان الغير و
السوى حصصا من البسيط ميزت بالحدود لكانت اذا زيلت الحدود اتحدت بكلها او بكليتها

كما ان مبنى اعتقاد القوم فى هذه المسئلة على هذا ولهذا يقولون كل الاشياء يعنى ان البسيط اذا ازيلت حدود الاشياء المنسوبة اليه اى ازيلت عنها حيث النسبة حدودها كان هو كلها فالاشياء بحدودها والبسيط كل بلا حدود وذلك كالمداد الذى كتبت منه هذه الحروف اذا ازيل عنها حدودها اجتمعت مدادا بسيطا كما هو شان المواد الكلية وهذا مذهب الصوفية القائلين بان الوجود شئ واحد بسيط لا كثرة فيه والاشياء المتكثرة كلها مركبة من وجود هو الواجب تعالى ومن ماهية اى الحدود الموهومة وقول هؤلاء هو قول اولئك بلا اختلاف لا فى اللفظ ولا فى المعنى فقوله فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودى او عدمى فليس هو بسيط الحقيقة فيه ما قلنا فان قوله سلب عنه اى لوحظ كونه بازائه فى صقعه وناحيته بل اقول سلب عنه امر وجودى او عدمى لان السلب فرع الايجاب والثبوت ولو لم يفرض شيئا مطلقا لما جاز فرض السلب ولا امكانه واحتماله وتجويزه وكل شئ فرض عنه السلب او جوزا واحتمل ذهنا او خارجا فهو حادث مركب من جهة هى وجه من فعل صانعه ومن جهة هى انيته وقابليته لا يمكن ان يكون حادث بدون هاتين الجهتين فقوله فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا وانا اقول بل ذاته مركبة من اربع جهات جهة من ربه وجهة من نفسه وجهة من انه وجده وهى جهة بها هو كذا كما قال وجهة هو انه ليس غيره وهى جهة هو بها ليس كذا فهو مركب من اربع جهة انه اثر فعل الله وجهته انه هو وجهة انه وجده وجهة انه ليس غيره فهذه العبارة بيان الاولى فقوله فبعكس النقيض وهو عكس نقيض كل موجود سلب عنه امر وجودى فهو ليس لبسيط الحقيقة و هو على طريقة القدماء وهى ان نجعل نقيض الثانى اولا ونقيض الاول ثانيا فنقيض الثانى بسيط الحقيقة مصدرا بكلمة كل لانها سور الموجبة الكلية ونقيض الاول موجود لا يسلب عنه امر وجودى فعكس النقيض هكذا كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودى فلما كان فى عكس النقيض يكون عكس سالبة الكلية الجزئية مثل ليس لبسيط الحقيقة موجبة كلية كان عكسها كل بسيط الحقيقة وعكس الموجبة الكلية مثل كل موجود سلب عنه امر وجودى سالبة جزئية كان عكسها موجود لا يسلب عنه امر وجودى والمعقودة منهما كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودى فحكموا بان كل شئ هو بسيط الحقيقة كالعقل الكلى وما فوقه كالواجب تعالى موجود لا يسلب عنه امر وجودى فهذا وجه دليلهم وقد ذكرنا فى كثير من مسائلنا وفى كثير من مباحثاتنا بان دليل المجادلة بالتى هى احسن مثل هذا الاستدلال لا يعرف به الله سبحانه لانه مبنى على دلالات الالفاظ بما يفهمونه بافهامهم القاصرة وعلى المفاهيم الاصطلاحية

عما ذكره

بما ادركته عقولهم الخاسرة والاعتماد فى معرفة تلك الاسرار الخفية والحقايق الغيبية على دليل الحكمة ٧
الذى يبصر بنور الفؤاد الذى هو نور الله فى العباد وهو التوسم الكاشف للحجب الشداد وبيان فساد
ما قالوا وحل ما عقد وه من هذه المقدمة بدليل الحكمة الذى يوصل الى نور العلم بالعيان لا بالخبر هو
ان نقول ان حكم بهذه الكلية هل هو صناعى ام عيانى فان كان صناعيا وهو ينطبق على الامر الواقعى
القطعى العيانى فهو حق والا فلا فان قولك فيه لو سألتك عنه انا اقطع بثبوت مدلوله الذى هو الكل ع
فانا اقول لك العقل الكلى بسيط مطلق ام اضافى فان قلت اضافى لم تصح فيه دعواك لانه مركب بالنسبة الى ما فوقه وان قلت انه بسيط حقيقى قلت لك فهو اذا ليس بمخلوق لان المخلوق قد قام على تركيبه
الدليل نقلا وعقلا اما النقل فما فى اية النور وقد ذكر كثير من المفسرين بان قوله تعالى مثل نوره هو
العقل الكلى وظنى ان ممن ذكر هذا الملا صدرا فى رسالته فى تفسير هذه الاية الشريفة وفيها يوقد من شجرة
مباركة الى ان قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور فاخبر بانه من دهن ونار وقول الرضا عليه السلم
ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذى اراد من الدلالة عليه والاخبار مشحونة بما يدل على ذلك
اما العقل فقد اتفقت كلمة الحكماء على ان كل مخلوق لا بد وان يكون له اعتبار من ربه واعتبار من نفسه
فاذا لم يكن بسيطا فى حقيقته فما معنى كونه كل الاشياء مما دونه لانى انما قلت بان دليل المجادلة بالتى
هى احسن لم يعلم منه المعرفة الحقيقية لمثل هذا بان بنوا على انه بسيط وهو مركب واخذوا الحكم ببساطته
من الاوهام وظواهر الجليات والمفاهيم الوهمية مثل هذا فلما نظروا بانه ليس له صورة كصورة النفس
حكموا ببساطته من غير تدبر ومشوا حكم البساطة باعتبار مدلولها اللفظى بان ساووا به ذات الحق
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كما ساووا فى حقيقة الوجود بين الحق تعالى وبين الخلق لانه تعالى
موجود بالمعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست والموجودات كلها موجودة بهذا المعنى فصح فى الكل
الاشتراك المعنوى ومفاده التساوى فى حقيقة الذات وفرعوا على هذا كلمات الكفر والفجور نعوذ
بالله من سخط الله واما ذات الله عز وجل وله المثل الاعلى فهو بسيط الحقيقة بكل معنى اما نحن فنقول
هكذا فنحن صادقون واما اولئك اذا قالوا بانه تعالى بسيط الحقيقة فالله يعلم انه عز وجل بسيط الحقيقة
والله يشهد انهم لكاذبون كيف يكونون عند الله صادقين وهم يقولون بان حقايق الاشياء فيه وان
العالم كامن فى ذاته متاهل للكون ولقبوله عند ورود كن عليه من الله تعالى سبحانه فهو كامن معلوم العين
موجود بالقوة فاذا ورد عليه الامر من الله سبحانه كان كائنا موجودا بالفعل وما بالقوة هو المكون لما بالفعل

المراد بالمحل الحساس ... المراد من الشمس ... والقمر ...
الفؤاد ... المراد ... النور ... والنور
العقل والنور ... والشمس ... الشمس ...
والذوق والقمر ... المدرك ...
احمد ...

الذاته بالله تعالى وهم ايضا يقولون بانه كل الاشياء والكل للاشياء انما تنسب اليه بتحققها فلو لم تكن متحققة
هناك لما كان كلها وهي لاشئ لانه لو كان كذلك يلزمهم ما نفوه سابقا لانهم ان كانوا هناك وهو يعلم انه
عنده غيره فما اكثر العلماء القدماء عند هؤلاء الجماعة وان لم يكونوا عنده بل كانوا لاشئ بمعنى انه تعالى يعلم
انه لاشئ غيره وليس معه غيره كان قولهم لبسيط الحقيقة كل الاشياء مفاده لبسيط الحقيقة كل لاشئ فيكون
قد اثبتوا ما نفوه فيكون مركبا من شئ ولاشئ وهم ايضا يقولون ان حقايق الاشياء صور علمية غير مجعولة
فان كانت في الازل فليس لبسيط الحقيقة وان كانت خارجة عن الازل فهي حادثة والخيار لهم ان شاؤا
ان يقولوا هو خلقها او هي خلقت نفسها او لها رب غيره خلقها سبحانه سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا وهذا معنى جوابنا بدليل الحكمة وشرحه ان نقول اما انه بسيط الحقيقة فحق لاشك فيه انه
احدي المعنى الاحدي الذات في نفس الامر وفي الخارج وفي الذهن لايمكن ان يتصور خلاف ذلك
ولايحتمل ولايمكن بفرض ولا وهم ولا توهم لا اله الا هو واما انه كل الاشياء فهذا باطل حيث لاشئ
فاذا كان في الازل الذي هو ذاته الحق واحد احد احد صمد الاشئ غيره ولاشئ معه والاشياء التي جعلتموها
ابعاضه وقلتم هو كلها لاذكر لها ولا وجود ولا تحقق الا في الامكان وهو خارج الذات فكيف يكون
كلها وليست معه وليس هو في الامكان معها بذاته فهي في رتبة ذاته بكل اعتبار لاشئ فهو اذا كل لا
شئ ذلك ما كنت منه تحيد وانما يجوز ان يقال انه كل الاشياء لو اجتمعت معه في صقع واحد وجاز
ان لا تسلبها من حقيقته وانها غيره لتصح قول كل فمعنى قولنا ان كلامهم مبني على لا وهام انهم لما
فهموا ان النفي عن الشئ لو اعتبر في مفهومه لزم التركيب واذا لزم التركيب لازم للحدوث كان لبسيط
الحقيقة فاذا كان اعتبار نفيها عنه يستلزم تركيب مفهومه كان عدم اعتبار النفي مستلزما للبساطة
ويلزمه الاتحاد به ولم يفهموا ان مقدمتهم هذه يستلزم عدم البساطة هكذا لبسيط الحقيقة موجود
لايسلب عنه امر وجودي فبسيط الحقيقة موجود مقيد بعدم السلب فليس بسيطا بل مركب لانه مثل
الاخرى المنفية فهذه موجود لايسلب عنه غيره وتلك موجود سلب عنه غيره فنفي السلب ان لوحظ فيه
نفس النفي كان سلبا بحكم التسلب وان لوحظ نفي النفي كان ايجابا وهذا الايجاب ضد ذلك النفي فهو
خارج عن حقيقة الذات لخروج ضده الذي هو النفي عنها وان اردت بنفي السلب عدم التقييد كان
المعنى بسيط الحقيقة موجود وهذا حكم صحيح وقضية صادقة ولاكنهم يريدون بنفي السلب في قولهم
موجود لايسلب عنه امر وجودي مقيد بذلك ليثبت لهم دخول الاشياء فيه تعالى الله عما يقولون علوا

كبيرا فيكون هكذا البسيط الحقيقة موجود موصوف بعدم نفى الاشياء الموجوده عنه لا مطلقا فلا يكون
موجودا بسيطا بل هو موجود مركب من وجود ومن عدم سلب كل شئ عنه فالقضية التى نفوها فى المثال
هى كون حقيقة مفهوم ج مركب من مفهوم ج وسلب ب عنه لاستلزامه التركيب والتى اثبتوها
فيه هى كون مفهوم ج مثلا مركبا من مفهوم ج وعدم سلب ب وسلب د وسلب هـ وسلب
والى اخر الحروف عنه ما ادرى كيف حال هذا البسيط واظنه مشتقا من البسط والتكسير والحاصل ١١
ان مختصر ما يقال عليهم ان كون الشئ كل الاشياء لا يكون الا مع حضور الاشياء فى رتبة كل فان
كان معناه انه كل الاشياء بذاته فالاشياء فى ذاته وان كان بعلمه فالاشياء فى علمه وان كان بتسلط فا
لاشياء فى تسلطه واما بطلان دليلهم بانه لو لم يكن كذلك لزم التركيب فتامل فيما قلناه فانه
اذا قالوا بهذا لزم تركيب متكرر متكثر لان قولهم موجود لا يسلب غير ان ارادوا به تقييد موجود
بلا يسلب عنه لزوم التركيب الكثير وان ارادوا به عدم التقييد بطل عكس نقيضهم وبطلت دعواهم
وان ارادوا به الاثبات فهو تقييد افحش من النفى على ان النفى والاثبات انما يصح ذلك اذا كان
المنفى والمثبت موجودين فى موضع النفى والاثبات خارجا او ذهنا فرضا او امكانا وتجويزا وتوهما
بكل اعتبار وانما كررت العبارة للتفهيم والتقريب لكل ذى قلب سليم   سلمه الله مولانا هل
يجوز ان يكون هذا الكلام من قبيل الوحدة فى الكثرة او الكثرة فى الوحدة بنحو الاشرف او من قبيل زيد
كل الرجال ام لا   نعم هذا الكلام اصل لدعوى مشاهدة الوحدة فى الكثرة اى مشاهدة الحق فى الخلق او
الذات فى الاسماء والصفات والكثرة فى الوحدة اى مشاهدة الخلق او الاسماء والصفات فى الحق مع
اضمحلال الكثرة فى العين الوحدة كما يقول هؤلاء بنحو اشرف يعنى ان الاشياء عندهم فى ذاته تع
بحقايقها بنحو اشرف مثل يكون النار فى الحجر فانه اذا حك بانت نار ظهر مثال ذلك الكامن وذلك
الكامن هو الوجه الباقى للاشياء فانه لا يفارق الحجر وهو فيه بنحو الاشرف وهذا بعينه هو الذى نفاه محمد بن ١٢
على الباقر عليهما السلام فى تفسير لم يلد وذكر منه ظهور النار من الحجر بحك النار تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا وليس ذلك من قبيل زيد كل الرجال لانك اذا قلت زيد كل الرجال تريد انه محتو
على كمالاتهم بمعنى ان عنده من الكمالات وحده بقدر ما عندهم وليس المعنى ان كل كمالاتهم مكتسبه
من كمالاته افاضها الله عليهم وابرزها اليهم ليكون كما يقولون هؤلاء فى حق الله تعالى لان هؤلاء
يقولون كل شئ فى ذات الله تع وبرز منه مثاله فى الامكان وهو المخلوق ومثاله كالنار التى فى الحجر فان

البارز بالحك مثلها والكامن فى الحجر نابه بنحو الاشرف   وهل يكون هذا الاعتقاد سببا لدخول النيران ام لا

المستفاد من اخبار اهل بيت عليهم السلام ومن كلام العلماء انه يكون سببا لدخول النار والخلود فيها

لاجماعهم على كفر القائل بوحدة الوجود ولا شك انهم لا يعنون غير هذا القول فانه قطعا قول بوحدة الوجود

بل بوحدة الموجود واما عندى فلا شك فى انهم اخطاؤا طريق الحق واتبعوا سبل الباطل واما تكفيرهم

فذلك شئ عند الله وانا لا اعلم حكمهم عند الله سبحانه وذلك لامور الاول ما روى عن الباقر ع

ما معناه لو ان الرجل سمع الحديث يروى عنا ولم يعقله عقله وانكره وكان من شانه الرد الينا فان

ذلك لا يكفر وانا اعلم بان كثيرا من القائلين بهذا اناس لهم ايمان وديانة وصلاح واعتقاد عظيم فى اهل

البيت عليهم السلام ولو علموا بان هذا القول مناف لمذهب ائمتهم ع وانه مذهب اعدائهم لتركوه

وانكروه ولكن شبه لهم فلاجل هذا سكتت عنهم الثانى العلماء من المتكلمين الفقهاء وقع منهم امور عظيمة

فى المعتقدات نقطع بمخالفتها المذهب الائمة ع ولم يحكم احد من العلماء بكفرهم مثل قول السيد المرتضى فى

رسالته بان الله سبحانه ليس الها للعرض ولا للجوهر الفرد لان الاله هو المنعم وهذان لا يحتاجان الى النعم

والمدد فلا يكون الها لهما نقلته بالمعنى ومن ذلك ما وجدته فى رسالة للشيخ طوسى صاحب التهذيب

والاستبصار ما معناه انه قال ان الله سبحانه ليس فى مكان والا لما نجح القدريات ومن ذلك اختلاف

العلماء فى قدم المشية وحدوثها حتى قال الاكثر بقدمها مع انه روى الصدوق فى التوحيد عن الرضا عليه السلام

انه قال ان المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد وقد

ذكر الشهيد ره فى الذكرى بعد ان ذكر انه لا يجوز ان يقتدى الرجل بمن يخالفه فى شئ من الواجب مبطل للصوت

بالاخلال به كما لو كان الماموم يرى وجوب السورة والامام يرى الاستحباب اما لو كان الخلاف فى مسائل

الاصول التى يدق ماخذها كالقول بقدم المشية وحدوثها فان ذلك لا يضر بالائتمام وهو شهادة منه

بالتسامح فيما يدق ماخذه مع انه لم ينقل فى ذلك اختلافا ومن ذلك وقوع كثير من الاختلافات الشنيعة

فى الاصول والفروع فى زمان الائمة ع بما يطول نقله وربما انكروا بعضه مثل ما قيل للامام ع فيما ذهب

اليه هشام بن الحكم بان الله جسما وهشام ابن سالم الجواليقى بان الله صورة وانكر ذلك وتعوذ منه ولم

يحكم بحكمهما بكفرهما وامثال هذا كثير فلهذا وقفت عن القول بالتكفير وجاهرت بالتخطئة لعله يذكر

او يخشى   سلمه الله وهل يجوز توجيهه بالتوجيهات البعيدة ام لم يكن قابلا للتوجيه   ظاهر الاخبار

المروية عن الائمة ع المنع من توجيه كلام الصوفية وان المأول لكلامهم فهو منهم وروى الاردبيلى فى كتابه

حديقة الشيعة بسنده قال قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية
فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون
اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه
براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الكتاب المذكور
بسند صحيح عن الرضا عليه السلام من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه او بقلبه فليس منا ومن انكرهم
فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه بسنده عن محمد ابن ابي الخطاب الزيات
قال كنت مع الهادي علي ابن محمد عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من اصحابه منهم
ابو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا
في ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين
ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام ويتهجدون لتصييد الانام يتجوعون عمرا حتى يذبحوا
للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملء العساس واختلاس قلوب الانفاس
باملائهم في الحب ويطرحونهم باذلائهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية
فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم فكانما اعان يزيدا ومعوية
وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم فنظر اليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك
من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري انهم اخس الطوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا
وطريقهم مخالفة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور
الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون انتهى والاكاف ككتاب وغراب هو الحمار والعساس كغراب
داء في الابل والانفاس بالكسر والدنفس بالكسر الحمقاء والاحمق الدني والاحلاء من الحلي او من الحلاوة
والادلاء جمع دلو فان قلت ان هؤلاء لا يميلون الى الصوفية ولا يقولون بقولهم ولا يعملون بعملهم قلت
بلى انهم يميلون الى ابن عربي والغزالي وابن عطاء الله وعبد الكريم الجيلاني وامثالهم ويأخذون اقوالهم
ويستدلون بادلتهم ويعتقدون فيهم ويثبتون لهم فضائل وكرامات ويأولون كلام الائمة ع الى
كلامهم ويعتقدون اعتقادهم وينكرون على من خالفهم فاي اتباع وراء هذا وبالجملة لا يجوز توجيه كلامهم
لا ببعيد ولا بقريب لا صرفه عن ظاهره وان كان لكلامهم وجه كما روي من ما معناه ان ابليس لع قال لعيسى ع
انت لا تطيعني قال لا اطيعك قال قل لا اله الا الله قال ع كلمة حق لا اقولها بقولك ع فالمؤمن لا يدين الله

بشئ من اعتقاداتهم ولا يقول من اقوالهم ولا يعمل من اعمالهم فاذا وجد شيئا من ذلك قد فعلوه وهو حق فلا
يفعله لانه من فعالهم وشعارهم وان كان مرادا منه شرعا فعله امتثالا لامر الله واتباعا لحججه الذين امر الله
باتباعهم سلمه الله وهل تكون هذه القضية موجبة كلية ام جزئية ام تكون مهملة اراد الله بالقضية
قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء وهذه على ظاهر حالها مهملة لانها ليست مسورة بكل ولا ببعض وا
المتحقق منها الجزئية وان اريد منها الكلية كهذه القضية لان الاسم الاصطلاحي لم يكن مستعملا على
مراد المتكلم وانما يستعمل على ما يفهم المخاطب وهذه القضية يريدون منها الكلية كما تقدم في صورة الدليل
في قولهم كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي فادخلوا في مدلول كل باري تعا والعقل الكلي
لانه عندهم بسيط الحقيقة وقد تقدم بيان غلطهم فان العقل ليس ببسيط في حقيقته والباري عز وجل
ليس معه ما يخلط به فالقضية مهملة بالمعنى اللغوي من جهة المعنى والفايدة وبالمعنى الاصطلاحي من
جهة الصورة والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكتبه المسكين احمد بن زين الدين في
الليلة التاسعة عشرة من شهر ربيع المولود صلى الله عليه واله سنة اثنتين وثلثين ومائتين والف ١٢٣٢
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلواة وازكى السلام حامدا شاكرا مصليا مستغفرا قد تشرف بكتابة
هذه الرسالة الشريفة في سنة ١٢٦٢ هجري نبوي وانا الخاطي الجاني حسين ابن علي الكرماني غفر الله لهما ولمن استغفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين
الدين الاحسائي انه قد التمس مني من تجب علي طاعته وهو جناب سيدنا العالم ومولينا جناب سيد ابي القاسم
ابن المبرور السيد عباس ابن المرحوم السيد معصوم اللاهيجاني جواب مسائل عرضت له وليس لي قدرة
على الجواب لما انا فيه من الامراض المعاودة والاعراض المراودة ولقد احببت ان تكون اتت الي قبل هذه
الايام التي عرضت لي فيها الالام لاقضي بجنابه من جواب مسائله اقضي المرام الا اني اشير الى بعض المطالب
اعتمادا على فهمه القويم وادراكه المستقيم لان الاقتصار في الجواب بالنسبة الى حالي الان هو الميسور وهو لا يسقط
بالمعسور والى الله ترجع الامور ايده الله تعالى شيخنا اريد من جنابكم وكرم بابكم تحقيق اوعية
الثلثة من السرمد والدهر والزمان اعلم ان الاوقات بقول مطلق وهو ما يجري على السنة كثير
من الناس خمسة الازل والسرمد والابد والدهر والزمان وعند المتكلمين ان الثلثة الاول اوعية للقديم
فالازل هو الاول والابد هو الاخر والسرمد هو ما بينهما وهما طرفاه وهذا باطل لان الاولية اذا غايرت الاخرية